العدل الذي هو اقوم الموازين وهو زاد في تاكيد معناه فقال المستقيم
دون شي من الحيف تنبيه القسطاس رومي عرب ولا يقدح ذلك
في عربية القران لان العجمي اذا استعملته العرب واجرته مجرى كلامهم
في الاعراب والتعريف والتنكير ونحوها صار عربيا وقرا حفص
وحمزة والكسائي بكسر القاف والباقون بضمها ذلك اي الامر العالي
الرتبة الذي اخبرناكم به من الايفا بالتمام والكمال خير لكم في الدا
الدنيا والاخرة من التطفيف بالكيل او الوزن من حيث ان
الانسان يتخلص بواسطته عن الذكر القبيح في الدنيا والعذاب
الشديد في الاخرة وان ترا اي لكرات التطفيف واحسن تاويلا
اي عاقبة في الدارين اما في الدنيا فلانه اذا اشتهر بالاحتراز
عن التطفيف عول الناس عليه ومالت اليه القلوب وحصل
له الاستغنا في الزمان القليل وكم راينا من الفقرا اشتهر عند
الناس بالامانة والاحتراز عن الخيانة انقلبت القلوب عليهم
وحصلت الاموال الكثيرة لهم واما في الاخرة فالفوز بالثواب
العظيم والخلاص من العقاب الاليم والتاويل وهو تفعيل من
الاول وهو الرجوع وافعل التفضيل هنا لاستعمال النصفة
بارخا العنان اي على تقدير ان يكون في كل منهما خير فهذا المعنى
الذي ذكرناه ازيد خيرا والعاقل لا يرضى لنفسه بالدون ولما
شرع الله تعالى الاوامر الثلاثة عاد الى ذكر النواهي فنهى عن
ثلاثة اشيا اولها قوله تعالى ولا تقف اي لا تتبع ايها الانسان
ما ليس لك به علم من قول او فعل وحاصله يرجع الى النهي عن
الحكم بما لا يكون معلوما وهو قضية كلية يندرج تحتها انواع
كثيرة واختلف المفسرون فيها فقال ابن عباس لا تشهد الا بما
رايته

رايته عيناك وسمعته اذناك ووعاه قلبك وقال قتادة لا تقل
سمعت ولم تسمع ورايت ولم تر وعلمت ولم تعلم وقيل المراد النهي عن
القذف وقيل المراد النهي عن الكذب وقيل المراد نهي المشركين عن
اعتقاداتهم وتقليد اسلافهم لان الله تعالى نسبهم في تلك العقايد
الى اتباع الهوى فقال تعالى ان هي الا اسما سميتموها انتم واباوكم ما
انزل الله بها من سلطان ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس وقيل
القفو هو البهت واصله من القفا كانه يقال خلفه وهو في معنى الغيبة
قال صلى الله عليه وسلم من قفا مومنا بما ليس فيه حبسه الله
تعالى في ردغة الخبال رواه الطبراني وغيره وردغة بسكون الدال
وفتحها عصارة اهل النار وقال الكميت ، ولا ارمي البرايا بغير ذنب ،
ولا اقفو الحواصن ان قفينا ، يعني قفينا للمفعول والحواصن النسا
العفايف واللفظ عام يتناول الكل فلا معنى للتقييد تنبيه يقال
قفوت اثر فلان اقفو اذا اتبعت اثره وسميت قافية الشعر قافية
لان البيت يقفو البيت وسميت القبيلة المشهورة بالقافة لانهم
يتبعون اثار اقدامهم او اثارا قدام الناس ويستدلون بها على
احوال الناس وقال تعالى ثم قفينا على اثارهم برسلنا وسمي القفا
قفا لانه موخر بدن الانسان فان مشى يتبعه ويقفوه فان قيل
ان هذه الاية تدل على منع القياس فانه لا يفيد الا الظن والظن
مغاير للعلم اجيب بان ذلك عام دخله التخصيص فان الحكم
في الدين بمجرد الظن جايز باجماع الامة وبان المراد بالعلم هو الاعتقاد
الراجح المستفاد من سند سوا كان قطعيا ام ظنيا واستعماله
بهذا المعنى شايع ذايع وقد استعمل في مسايل كثيرة منها ان العمل
بالشهادة عمل بالظن ومنها الاجتهاد في طلب القبلة ولا يفيد الا